الفصل الأول

- ✓ مقدمة
- ✓ المشكلة
- ✓ تساؤلات الدراسة
- ✓ فروض الدراسة
- ✓ هدف الدراسة
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ حدود الدراسة
- ✓ منهج الدراسة
- ✓ الخطوات
- ✓ المصطلحات

الفصل الأول

المقدمة والمشكلة

المقدمة :

تحتل الموسيقى مكاناً بارزاً فى تربية الطفل، فهى محببة إلى نفسه، كما أنها عميقة التأثير على حياته، وعن طريقها يتمكن من الارتقاء بسلوكه الاجتماعي وشحذ قدراته العقلية وتعليمه روح الجماعة مع المحافظة على ذاتيته وتنمية الذوق الجمالى عنده بالإضافة إلى صقل ملكة الابتكار والإبداع لديه (إسماعيل علم الدين ١٩٨٢) وتؤكد ذلك عواطف عبد الكريم (عواطف عبد الكريم، ١٩٨٢) حيث ترى أن اشتراك الطفل فى نشاط موسيقى جماعى كالغناء أو الحركة أو العزف ينمى فيه روح الجماعة ويشجع روح التعاون والزمالة علاوة على اكتساب عادة الالتزام والنظام وتعديل السلوكيات غير السوية، كذلك يساعد النشاط الحركى المصاحب للموسيقى من جرى أو مشى أو قفز أو أداء حركات حرة على التآزر العضلى للطفل كما أن الموسيقى عامل له أثره فى إبراز شخصية الطفل وزيادة شعوره بكيانه وإزالة ميله إلى الوحدة والانطواء (نفيسة حسن زغلول، ١٩٧١).

ويراعى عند اختيار الموسيقى مراعاة سن الطفل ودرجة تحصيله وقدرة احتماله على الإصغاء فكلما صَغُر الطفل قل احتماله وتركيزه ويجب مراعاة مطابقة الموسيقى للغرض الذى تُقدم من أجله (كمال شفيق رزق، ١٩٩١) ويؤدى

هذا الاختيار الدقيق للنماذج الموسيقية المقدمة للطفل إلى تنمية التذوق الموسيقى لديه وهو أرقى مراحل تعلم الموسيقى، حيث يشير نبيل شورى (نبيل شوري ١٩٨٢) إلى أهمية تنمية التذوق الموسيقى للطفل من خلال تعليمه بعض العناصر الموسيقية الأساسية وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التى تقدم إليه فى المدرسة.

ويعتمد تعليم الأطفال للموسيقى على الأسلوب التدريسى الذى تُقدَّم به العناصر الموسيقية. فكلما كان هذا الأسلوب مناسباً للطفل كلما أدى ذلك إلى زيادة تحصيله وتنمية التذوق الموسيقى لديه. ومن الأساليب الحديثة فى تدريس الموسيقى والملائمة لخصائص شخصية الطفل أسلوب التعلم عن طريق اللعب. فعن طريقة اللعب يقوم الطفل باستكشافاته واختبار مفاهيمه وخبراته الحياتية كما يبحث عن طريق اللعب السبيل السهل فى التعليم الشيق فتنمو ميوله ورغباته وتتحقق خيالاته، ويعتبر اللعب بحق عمل الطفل المشوق ومبعث حركاته ومنظم نشاطاته ووسيلة اكتساب معارفه ومعلوماته والتعبير عن احساساته وترجمة خيالاته التى يعيش فيها (فوزية دياب، ١٩٨٧) ودعم ذلك علماء التربية الحديثة أمثال "بستالوزى" و "فرويل" حيث قدموا تصوراتهم عن اللعب فاعتقدوا أن الطفل يجب أن يُترك حُراً لكى يمارس نشاطه التلقائى بحيث يُعبر عن ميوله ورغباته وأفضل الأساليب لتحقيق ذلك هو اللعب باستخدام الموسيقى أو الشعر. (فاروق السيد عثمان، ١٩٩٥). فإذا أُعد لعب الطفل إعداداً هادفاً دون قهر أو إجبار صار

اللعب مشبعاً لحاجات نموه الأساسية من جسمية وحركية وعقلية وإدراكية ولغوية واجتماعية وجمالية ونفسية (احمد أبو بكر إبراهيم، ١٩٨٨) فاللعب والممارسة والتجربة من أنسب طرق التعليم تمشياً مع ميول الطفل (صالح عبد العزيز ١٩٨٣).

وقد تزايد الاهتمام بتوظيف اللعب كطريقة من طرق التدريس فى المدارس وخاصة فى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى لكونه طريقة مبسطة وسهلة ومحببة للطفل وعن طريقها يستطيع الطفل ربط وفهم المعلومات التى تدرس له فيُعد "اللعب من أهم أركان التربية الموسيقية لأنه يهيئ للطفل فرص طيبة للنمو الجسمى والسيطرة العضلية، وهو مجال خصب للتعبير الذاتى والتخلص من الانفعال والتوتر الجسمى علاوة على أنه يُعوِّد الطفل على المشاركة خاصة إذا كانت الألعاب مناسبة لمستوى الطفل (عائشة صبري، آمال احمد مختار، ١٩٨٨).

وتعد الألعاب الشعبية نوعاً من أنواع اللعب يتميز بالبساطة والقرب إلى قلب الطفل فهو يمارسه فى أى مكان ومن قبل دخوله المدرسة. وقد قامت دراسات متعددة تستخدم أنواع اللعب الأخرى ولكنها قلما استخدمت الألعاب الشعبية وخاصة فى مجال تدريس الموسيقى برغم وجود دراسات عديدة قامت بتحليل هذه الألعاب وأوصت باستخدامها وتوظيفها كطريقة تدريس تعد مبهجة للأطفال وتساعد فى تحقيق أهداف المنهج منها دراسة محمد فوزى عبد المقصود (محمد فوزي عبد المقصود زاهر، ١٩٩٤، ٣٦٦) حيث يشير إلى أهمية استلهام

التراث الشعبى واقتباس كل ما هو صالح وتوظيفه فى مجال تربية الطفل بجانب وضع الإضافات الجمالية والفكرية اللازمة وأوصى فى نهاية الدراسة بأن تطعم المناهج الدراسية بنماذج أصيله من تراثنا الشعبى الأمر الذى يساعد التلاميذ على التعرف على هويتنا والوقوف على خصائص شخصيتنا وأنه يمكن أن يتحقق ذلك من خلال مناهج اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية والفنية والموسيقية" فتحتل الألعاب الشعبية مكانة كبيرة فى الحياة حيث أنها لا تقتصر على أوقات الفراغ ولا تتقيد بوقت معين من النهار أو الليل (احمد رشدي صالح١٩٨٨) ولقد كان لقدماء المصريين السبق فى ابتكار الكثير من الألعاب الشعبية فقد كشفت آثارنا المصرية عن العديد من الألعاب الشعبية التى نمارسها الآن(محمد عادل خطاب، ١٩٦٤) فهى تعكس مثل بقية عناصر التراث الشعبى الخاصة بالأطفال تراث الأجداد بشكل أوضح فهى مزيج رائع بين الحركة والمضمون الذى تعبر عنه (رشدي لبيب، ١٩٧٤).

والألعاب الشعبية لا تحتاج لأدوات معينة بل فى معظم الألعاب لا تحتاج لأدوات مطلقاً وألعاب أخرى تستمد أدواتِها من الطبيعة كاللعب فى الهواء والماء والرمل والطين مما دعى قدماء الفلاسفة الإغريق إلى تصور هذه الأدوات أو المصادر الطبيعية للعب هى التى يتألف منها كيان الإنسان (Lowenfeld,1965) هذا بجانب أنها ألعاب متنوعة تهدف إلى تربية مهارات الطفل وتهذيب استعداداته

وتنميتها وتحقق لهم قدراً من الإشباع هم فى حاجة طبيعية إليه فهى تساهم من خلال المران المستمر عليها إلى تنمية سرعة الخاطر وحضور البديهة لدى ممارسيها لذا يمكن القول بحق أن الألعاب الشعبية تعمل على تكوين الشخصية الناضجة حيث تتيح الفرصة للطفل لتنمية استعداداته وقدراته ومتابعة احتياجاته الأساسية بدينة ونفسية واجتماعية (محمد الجوهري، ١٩٧٩).

وهكذا يتضح مميزات الألعاب الشعبية كأسلوب سهل ومبسط يمكن أن يوظف فى العملية التعليمية بشكل عام وهذا ما قامت عليه الدراسة الحالية حيث قامت بتوظيف بعض الألعاب الشعبية فى تدريس المفاهيم الموسيقية وقد أجريت دراسات عديدة فى مجال أهمية استخدام الألعاب فى العملية التعليمية وأثبتت فاعلية وإيجابية هذا الأسلوب فى التدريس دراسة أميرة سيد فرج (١٩٨٢م) فاطمة رشيد (١٩٨٧) وسعاد أحمد حسن الزياتى (١٩٩٧) حيث أشارت هذه الدراسات إلى أهمية اقتران الموسيقى باللعب عند تقديمها للطفل وإلى أهمية استغلال نشاطات اللعب كوسيلة هامة من وسائل التربية الموسيقية لتلقين الأطفال فى المراحل الأولى من التعليم عناصر الموسيقى. وهناك دراسة عبد العليم الشهاوى (١٩٩٧) والتى توصى "بضرورة تنويع الأنشطة التى تعتمد على مهارات الحكايات والأغانى الشعبية والفلكلور وإتاحة الفرص أمام الأطفال للحديث واللعب".

وأخيراً دراسة رشدى لبيب (١٩٧٤) ويشير إلى أهمية استخدام المحتوى العلمى للأنشطة والألعاب الريفية فى بناء المناهج الدراسية حيث يجعله قائمة على حقائق ومفاهيم مستمدة من الخبرة المباشرة والتى تسمح برؤية الأشياء على حقيقتها.

مشكلة الدراسة:

تهدف دراسة مادة التربية الموسيقية إلى الإسهام فى بناء الطفل وجدانياً. حيث يكتسب الطفل من خلال دراسته للموسيقى قيماً جمالية متعددة وإحساساً مرهفاً من خلال تعرفه على عناصر الموسيقى وتعلمه العزف وسماع النماذج الجيدة التى تؤدى به فى النهاية إلى تذوق ما يسمعه بجانب كل هذا يكتسب الطفل عادات اجتماعية متنوعة أهمها الالتزام والنظام وتنمية روح التعاون من خلال النشاط الموسيقى الجماعى الذى يمارسه هو وزملاؤه فى المدرسة.

وهناك مجموعة من الدراسات التى تؤكد على أهمية الأنشطة الموسيقية مثل دراسة جرينبرج Greenberg(١٩٧٩) التى ترى ضرورة ممارسة الطفل لهذه الأنشطة يومياً. وعلى الرغم من أهمية هذا النشاط إلا أنه لم يلق الاهتمام والرعاية الكافية فى المدارس، فمن خلال إجراء الباحثة لبعض الزيارات والمقابلات لبعض المدارس الابتدائية فى محافظة سوهاج تبين الآتى:

١- أن دور التلميذ فى حصة التربية الموسيقية دور سلبى لا يتعدى دور المستمع والمنصت والمردد للنشيد الذى يسمعه فى حين يقوم المعلم بدور الإلقاء والتلقين.

٢- ولما كانت الأساليب التقليدية فى التدريس عاجزة عن تحقيق الأهداف التى ينشدها المنهج والتى من أهمها "تربية الحاسة السمعية لإدراك العناصر الموسيقية مع التدرج فى تنمية الذوق الموسيقى المبنى على الفهم والإدراك بالإضافة إلى تعويدهم آداب الاستماع" (صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، ١٩٨٣) ظهرت الحاجة إلى استخدام طرق واستراتيجيات بديلة فى تدريس التربية الموسيقية تكون أكثر اهتماماً بتوفير الأنشطة اللازمة للتدريس.

ويؤيد ذلك دراستى سامية أحمد حسين (سامية أحمد حسين ، ١٩٩٣) ودراسة فالزو تود (Fallis Todd,1996) والتى تؤكد على صعوبة استيعاب تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى بالطرق التقليدية وتشير إلى أهمية استغلال حاجة الأطفال وميلهم الطبيعى للحركة واللعب كنشاط من أنشطة التربية الموسيقية الأمر الذى يؤدى إلى سرعة استيعاب المعلومة وسرعة تنفيذها. وهذا ما اتبعته الدراسة الحالية من استغلال نشاط اللعب كنشاط من أنشطة التربية الموسيقية فى صورة الألعاب الشعبية التى يمارسها الطفل فى أى مكان وتوظيفها

فى تدريس المفاهيم الموسيقية وذلك من خلال برنامج مقترح فى الألعاب الشعبية وقياس أثره على التحصيل والتذوق الموسيقى. وقد أجريت دراسات عديدة فى مجال استخدام الألعاب الشعبية فى التدريس فى مجالات متعددة. وقد أثبتت فاعليتها وأثمرت عن نتائج إيجابية ومنها دراسة نادية الدمرداش (نادية الدمرداش، ١٩٨٧) التى تناولت برنامج مقترح فى الألعاب الشعبية وقياس أثره على تنمية القدرات الإداركية الحركية لأطفال المرحلة الابتدائية ودراسة إيمان عبد العزيز (إيمان عبد العزيز نور الدين ،١٩٨٩) عن تأثير ممارسة الألعاب الشعبية على النمو الحركى لطفل مرحلة ما قبل المدرسة ودراسة ليلى أحمد (ليلى أحمد حسن علام ،١٩٧١) والتى أوضحت بها القيمة التربوية للألعاب الشعبية وكيفية الاستفادة منها فى مجال التربية ودراسة هول (Howll,1997) والتى أكدت على أهمية ممارسة التلاميذ للألعاب الجماعية والتى هى جزء من الألعاب الشعبية داخل الفصول الدراسية.

وقد أشرت هذه الدراسات السابق ذكرها عن نتائج إيجابية تدعم استخدام الألعاب الشعبية فى التدريس.

مما سبق يتضح:

أهمية استخدام الألعاب الشعبية فى تدريس المفاهيم الموسيقية كأسلوب جديد وشيق. من هنا ظهرت مشكلة البحث فى إعداد برنامج مقترح يبنى على الألعاب الشعبية ليوظف فى تدريس المفاهيم الموسيقية وقياس أثره على التحصيل والتذوق الموسيقى.

التساؤلات :

يجيب الكتاب الحالى عن الأسئلة التالية:

(١) ما أثر تطبيق محتوى البرنامج المقترح للتربية الموسيقية والقائم على استخدام الألعاب الشعبية على التحصيل الموسيقى لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى؟

(٢) ما أثر تطبيق محتوى البرنامج المقترح للتربية الموسيقية والقائم على استخدام الألعاب الشعبية على التذوق الموسيقى لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائى؟

الفروض :

يختبر الكتاب الحالى صحة الفروض التالية:

(١) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، وتلاميذ المجموعة الضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار التحصيل الموسيقى.

ويتفرع من هذا الفرضين الفرعيين الآتيين:-

(أ) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، وتلاميذ المجموعة الضابطة فى التطبيق البعدى لجانب النظريات لاختبار التحصيل الموسيقى ولصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

(ب) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، وتلاميذ المجموعة الضابطة فى التطبيق العبدى لجانب الصولفيج لاختبار التحصيل الموسيقى ولصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

(٢) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية، وتلاميذ المجموعة الضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار التذوق الموسيقى ولصالح تلاميذ المجموعة التجريبية.

الأهداف :

يهدف هذا الكتاب إلى دراسة أثر استخدام برنامج مقترح للألعاب الشعبية فى تدريس المفاهيم الموسيقية على تنمية التحصيل والتذوق الموسيقى لدى التلاميذ الصف الرابع من الحلقة الأولى فى التعليم الأساسى.

أهميته :

(١) يقدم هذا الكتاب برنامجاً مقترحاً فى استخدام الألعاب الشعبية فى تدريس التربية الموسيقية يمكن أن يفيد القائمين على واضعى مناهج التربية الموسيقية.

(٢) يقدم هذا الكتاب نماذج إجرائية لكيفية استخدام أسلوب الألعاب الشعبية فى تدريس المفاهيم الموسيقية قد يساعد المعلمين فى تطوير الأساليب التدريسه.

(٣) تزويد المعلمين بأداة موضوعية للقياس الموسيقى مثل اختبار التحصيل والتذوق الموسيقى الخاص بالدراسة.

حدود الكتاب :

- تقتصر الدراسة على تلاميذ الصف الرابع الابتدائى من الحلقة الأولى فى التعليم الأساسى فى مدرسة طه حسين الابتدائية بمحافظة سوهاج.
- تقتصر الدراسة على قياس المستوى المعرفى فقط حسب تصنيف بلوم Pelom.

- تقتصر المتغيرات التى يتم قياسها على:

أ – التحصيل الموسيقى.

ب- التذوق الموسيقى (كتغيرات تابعة).

ج- الألعاب الشعبية (كمتغير مستقل).

المنهـــج:

نستخدم فى هذه الدراسة المنهج شبه التجريبى لملاءمته لطبيعة الدراسة حيث نستخدم طريقة المجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية.

العينـــة:

تضم الدراسة مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائى بمدرسة طه حسين الابتدائية التابعة لإدارة سوهاج التعليمية على أن تقسم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة حيث تم اختيارها بالطريقة العشوائية.

خطوات الدراسة:

- دراسة نظرية عن:

أ – الألعاب الشعبية، مفهومها، الأسس التى تقوم عليها، أنواعها، تأثيرها فى حياة الطفل.

ب- التذوق الموسيقى.

ج- سيكولوجية نمو طفل مرحلة الطفولة المتأخرة.

د- تحديد الألعاب الشعبية المناسبة للبرنامج.

٢- الدراسة العملية وتشمل:

١- إعداد البرنامج المقترح لتدريس المفاهيم الموسيقية باستخدام الألعاب الشعبية التى تم تحديدها من قبل يتضمن البرنامج.

أ ـ الأهداف ب- المحتوى ج- إجراءات الدرس

د - الوسائل التعليمية هـ- أساليب التقويم

٢- اختيار مجموعتى الدراسة من بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائى.

٣- تطبيق أدوات ضبط المتغيرات غير التجريبية (اختبار الذكاء . مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة لضبط تكافؤ المجموعات.

٤- تطبيق اختبار التحصيل الموسيقى واختبار التذوق الموسيقى قبليا.

٥- تدريس البرنامج المقترح باستخدام الألعاب الشعبية لتدريس المفاهيم الموسيقية.

٦- تطبيق الاختبار (اختبار التحصيل) واختبار التذوق الموسيقى بعديا.

٧- رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء المعالجات الإحصائية المطلوبة.

٨- تقديم التوصيات والمقترحات.

المصطلحات:

(أ) الألعاب الشعبية:

"اللعب الذى يتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال داخل إطار بيئتهم الخاصة والعامة، وبتنظيم ذاتى يلزمون أنفسهم بشروطه ويخضعون إلى قواعده بفعل الالتزام الذاتى" (فاروق السيد عثمان، ١٩٩٥، ٧٠).

"هى أول صورة للنشاط الإنسانى فى طفولته فهى صدى لانفعال الكائن البشرى ومعرض اللذة والفرح وهى مرآة الطفولة وانعكاس لصورة الحياة" (محمد عادل خطاب، ١٩٦٤، ٣١).

ويعرف الألعاب الشعبية إجرائياً بأنها: ألعاب تتم بصورة مقصودة من قِبل المؤلف ذات قواعد وشروط وهى تعبر عن بيئة الأطفال لأنها نابعة منها وتحقق فى نفس الوقت اللذة والفرح فى نفس الأطفال.

(ب) التذوق الموسيقى:

- "هو نوع من الحساسية بالقيم الجمالية للموسيقى والإحساس بأبعادها ومحتوياتها"(فاطمة رشيد إبراهيم، ١٩٨٧، ٨٧).
- "هو الاستمتاع بالعناصر الجمالية من خلال الألحان والمعزوفات الموسيقية"(محمد محمود سامي، د.ت، ١١٦).

ويتبنى المؤلف التعريف الثانى لأن التذوق هو الاستمتاع. والتذوق الموسيقى هو الاستمتاع بالموسيقى المسموعة ويأتى هذا الاستمتاع عن طريق المعرفة الحقيقية بالعناصر التى تكون هذا العمل.

(جـ) برنامج:

"جميع الدروس فى أحد حقول الدراسة التى تُنظم معاً لتحقيق أهداف واحدة عامة أو تسير فى اتجاه واحد" (اسماعيل علم الدين، ١٩٨٢، ٢٠٥).

"مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التى يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوصية من جانب المشرف أو المعلم الذى يعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التى من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات والتى ترغبه فى البحث والاكتشاف (سعدية محمد علي ١٩٨٧، ٣٢).

والتعريف الاجرائى له فى الكتاب هو مجموعة من الألعاب الشعبية تصاغ فى قالب موسيقى بحيث يتم توظيفها لتدريس عناصر وقواعد ومفاهيم اللغة الموسيقية حيث تؤدى فى النهاية إلى أن يتذوق الدارس المؤلفات الموسيقية التى يسمعها.

(ء) المفاهيم الموسيقية:

تعرف المفاهيم الموسيقية بأنها مجموعة من المصطلحات والمعلومات الموسيقية الأساسية لتعليم الموسيقى.